مجلة كامبريدج للبحوث العلمية

مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز كامبريدج
للبحوث والمؤتمرات في مملكة البحرين

العدد ـ ٣٨

تشرين الاول ـ ٢٠٢٤

صدر العدد بالتعاون مع

جامعة المشرق

العراق بغداد . طريق المطار الدولي

CJSP
ISSN-2536-0027

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الثلاثون – تشرين الاول ٢٠٢٤– ربيع الآخر ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

الحذف في القرآن الكريم سورة النازعات نموذجاً تطبيقياً

م.م. نور الهدى عادل حسن
جامعة ذي قار /كلية التربية الأساسية
noor.al-huda.isqu@utq.edu.iq

الملخص:
تعتبر هذه الدراسة(ظاهرة الحذف في القرآن الكريم سورة النازعات نموذجاً تطبيقياً) من الدراسات اللغوية المهمة للتعرف على جزء من جزئيات الإعجاز الإلهي في التعبير القرآني، فالحذف من الأساليب البلاغية والبيانية، الذي كان له دور واضح في بيان جمالية النص، فهو عبارة عن إسقاط حرف أو كلمة أو جملة.
وقد تناولت هذه الدراسة أسلوب الحذف في سورة النازعات من خلال الوقوف على مفهومه، وأسبابه، وبيان شروطه، وأدلته، ثم بعد ذلك تناولت جانبه التطبيقي وتوظيفه في سورة النازعات، إذ كثر فيها الحذف الذي حُصر بين حذف الاسم(المبتدأ ، الخبر، المفعول)،وحذف الفعل، وحذف الجملة(جملة جواب الشرط، جملة جواب القسم)، وحذف الحرف، وقد تميز الحذف في هذه السورة بكثير من الدلالات اللغوية والبلاغية التي تؤكد بلاغة آيات القرآن الكريم وتهويله وتعظيمه لمفردات النص.

Summary

This study, titled "Deletion in the Holy Quran: Surah An-Nazi'at as an Applied Model," is a significant linguistic study aimed at understanding a specific aspect of the divine miracle in Quranic expression. Deletion is one of the rhetorical and stylistic techniques that has played a clear role in enhancing the beauty of the text. It involves the omission of a letter, word, or phrase.
This study has examined the stylistic device of deletion in Surah An-Nazi'at by defining it, exploring its causes, conditions, and evidence. Subsequently, the study delves into its practical application and usage within Surah An-Nazi'at. Deletion is prevalent in this Surah, specifically in the forms of noun deletion (subject, predicate, object), verb deletion, clause deletion (conditional clause, oath clause), and particle deletion. The deletion in this Surah is characterized by numerous linguistic and rhetorical implications that underscore the eloquence of the verses of the Holy Quran and their ability to magnify and elevate the significance of the textual elements.

الحذف لغة:
والحذف في اللغة معناه الإسقاط والقطع، قال الرازي((حَذفُ الشيء إسقَاطهُ و(حَذَفَهُ) بالعَصَا رَمَاهُ بها و(حَذَفَ) رَأسهُ بالسَّيفِ إذا ضربهُ فَقَطعَ منهُ قِطعةً))[١].
وجاء في المعجم الوسيط((حذفَ الشَّيء حذفاً قطعه من طرفهِ، يُقال حذف الحجام الشّعر وأسقطه وبالعصا ونحوها رَمَاه وضربه بها وَيُقال حذفهُ بجائزة أعطاهُ إيَّاها صكه لهُ))[٢].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الثلاثون – تشرين الاول ٢٠٢٤– ربيع الآخر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

الحذف اصطلاحا:

عرَّفه الجرجاني بأنه((باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسِّحر، فإنك ترى به تَركَ الذِكر، أفصح من الذِكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تَنطِق، وأتمَّ ما تكون بياناً إذا لم تبن)).[٣]

أما الرماني فيعرف الحذف بقوله((فالحذف إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام، والقصر بنية الكلام على تقليل اللفظ وتكثير المعنى من غير حذف)).[٤]

وعرَّفه علي أبو المكارم قائلا((إن الحذف إسقاط لصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية، وهذه الصيغ يفترض وجودها نحوياً، لسلامة التركيب وتطبيقاً للقواعد، فهي موجوده أو يمكن أن توجد في مواقف لغوية مختلفة)).[٥]

وأورد مجمع الصنائع((الحذف هو أن يلتزم الكاتب أو الشاعر بأن لا يستعمل كلاماً فيه حرف معين أو أكثر، سواء كان الحرف معرباً أو معجماً،...، كما ذكر صاحب جامع الصنائع أنّ الطرح بمعنى الحذف)).[٦]

من خلال المفاهيم التي ذكرناها أعلاه نستنتج: إن المعنى اللغوي والاصطلاحي لمادة(حَذَفَ) تدل على القطع والإسقاط.

فالحذف بصورة عامة ليس طرداً لعنصر كامل أو جملة وإنما هو إسقاط جزء من جملة أو لفظة بوجود دليل يدل عليها من أجل أن يستطع المخاطب الوصول الى المعنى المقصود((فأن لم يكن هناك دليل على المحذوف فإنه لغو في الحديث لا يجوز بوجه أو سبب)).[٧]

أسباب الحذف:

إن ظاهرة الحذف في القرآن الكريم من أحدى الظواهر اللغوية البيانية التي تمثل أحد وجوه الإعجاز القرآني، فالحذف كأي ظاهرة لغوية يلجأ لها المخاطب بوجود عدة أسباب هي[٨]:

١-مجرد الاختصار والاحتراز عن العَبَث بناء على الظاهر.

٢- التنبيه على أنَّ الزمان يتَقَاصر عن الإتيان بالمحذوف وأنَّ الاشتغال بذكره يُفضي الى تفويت المُهمَّ وهذه هي فائدة باب التحذير وباب الإغراء وقد اجتمعا في قوله تعالى {نَاقَةَ اللَّهِ وسقياها} الشمس/١٣ على التحذير أي: أحذروا ناقة الله فلا تقربوها و(سقياها) إغراءً بتقدير الزموا ناقة الله.

٣- التفخيم والإعظام وهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفوس ومنه قوله تعالى في وصف أهل الجنة{إذا جاءوها وفتحت أبوابها} الزمر/٧٣، فحذف الجواب.

٤- التخفيف لكثرة دورانه في كلامهم كما حذف حرف النداء في قوله تعالى{يُوسُفُ أعْرِضْ عن هذا}يوسف/٢٩. أي: يا يوسف ،وحذف الياء في قوله{والليل إذا يسر}الفجر/٤، أي: يسري، فأن من عادة العرب إذا اعدلت بالشيء معناه نقصت حروفه والليل لما كان لا يسري وإنَّما يُسرى فيه نَقَصَ منه حرف كما في قوله{وما كانت أمك بغيا}مريم/٢٨، الأصل (بَغِيَّة) فلما حُوِّل ونُقل عن فاعل نقص منه حرف.

٥- رعاية الفاصلة نحو {ما ودعك ربك وما قلى}الضحى/٣. {والليل إذا يسر}الفجر/٤ونحوه، قال الرماني إنَّما حذفت الياء في الفواصل لأنها على نيَّة الوقف وهي في ذلك كالقوافي التي لا يوقف عليها بغير ياء.

٦- أنْ يُحْذَفَ صيانة له كقوله تعالى{قال فرعون وما رب العالمين} الشعراء/٢٣إلى قوله: {إن كنتم تعقلون} حُذف المبتدأ في ثلاثة مواضع: قبل ذكر الرب، أي هو رب السموات والله ربُّكم، والله رب المشرق، لأن موسى عليه السلام أستعظم حال فرعون وإقدامه على السؤال تَهيُّباً وتفخيماً.

٧- صيانة اللسان عنه كقوله تعالى{صُمٌّ بُكْمٌ عمي}الأنعام/٣٩، أي هم.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الثلاثون – تشرين الاول ٢٠٢٤– ربيع الآخر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

٨- شُهْرَتُهُ حَتَّى يَكُونَ ذِكْرُهُ وَعَدَمُهُ سَوَاءً قال الزمخشري وهو نوع من دلالة الحال التي لسانها أنطق من لسان المقال، وعليه حُمِلَ قراءة حمزة: {تساءلون به}.النساء/١، لِأَنَّ هَذَا مَكَانٌ شُهِرَ بِتَكْرِيرِ الْجَارِّ فَقَامَتِ الشهرة مقام الذكر.

أدلة على الحذف:

إن الحذف في القرآن الكريم لا يأتي عبثاً بل لابد من أن يكون هناك دليل يدل عليه، وقد ذكر علماء اللغة عدة أدلة تدل على وقوع الحذف في القرآن ومن هذه الأدلة[٩]:

١-أن يدل عليه العقل والعادة الشرعية حَيْثُ تَسْتَحِيلُ صِحَّةُ الْكَلَامِ عَقْلًا إِلَّا بِتَقْدِيرِ مَحْذُوفٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى{إنما حرم عليكم الميتة}المائدة/٣ . فإن العقل يدل على الحذف إذ لا يصح تحريم الأحرام لأن شرط التكليف أن يكون الفعل مقدوراً عليه، والمقصود الاظهر يرشد الى أن التقدير: حرمت عليكم أكل الميته، وحرم عليكم نكاح أمهاتكم، لأن الغرض الأظهر من هذه الأشياء أكلها والغرض الأظهر من النساء نكاحهن.

٢- أن يدل العقل على الحذف والتعيين كقوله تعالى: {وجاء ربك}الفجر/٢٢، أيْ أمْرُهُ أوْ عَذَابُهُ أوْ مَلَائِكَتُهُ لِأَنَّ الْعَقْلَ دَلَّ عَلَى أَصْلِ الْحَذْفِ، أو بأس ربك.

وقال الزمخشري عن هذه الآية بأنها تمثل مثلث حَالُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي ذَلِكَ بِحَالِ الْمَلِكِ إِذَا حَضَرَ بِنَفْسِهِ.

٣- أن يدل العقل على أصل الحذف وتدلُ الناس على تعيين المحذوف كقوله تعالى{فَذَلِكُنَّ الذي لمتنني فيه}يوسف/٣٠،دل العقل فيه على الحذف لأن اللوم على الأعيان لا يصح وإنما يلام الإنسان على كسبه وفعله، فيحتمل أن يكون المقدر: لمتني في حبه لقوله تعالى {شغفها حبا}يوسف/٣٠، ويحتمل أن يكون لمتني في مراودته بدليل { تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ}يوسف/٣٠، ويحتمل أن يكون لمتني في شأنه وأمره، فيدخل فيه المراودة والحب، بَلِ الْعَادَةُ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ الْمَحْذُوفَ هو الثَّانِي فَإِنَّ الْحُبَّ لَا يُلَامُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ لِأَنَّهُ يَقْهَرُهُ وَيَغْلِبُهُ وَإِنَّمَا اللَّوْمُ فِيمَا لِلنَّفْسِ فِيهِ اخْتِيَارٌ وَهُوَ الْمُرَاوَدَةُ لِقُدْرَتِهِ عَلَى دَفْعِهَا.

٤- أن تدل العادة على تعيين المحذوف كقوله تعالى: {لو نعلم قتالا}ال عمران/١٦٧، مع أنهم كانوا أخبر الناس بالقتال، ويتعيرون بأن يتفوهوا بأنهم لا يعرفونه، فلا بد من حذف فَلِذَلِكَ قَدَّرَهُ مُجَاهِدٌ: لو نعلم مكان قتال لأتبعناكم أي أنكم تقاتلون في موضع لا يصلح للقتال ونخشى عليكم منه، ويدل عليه أنهم أشاروا على رسول الله(ص)أن لا يخرج من المدينة أن الحزم البقاء فيها، وقيل: أن تعيين المحذوف هنا من دلالة السياق لا العادة.

٥- أن يدل اللفظ على الحذف والشروع في الفعل على تعيين المحذوف كَقَوْلِهِ: {بِسْمِ الله} فأن اللفظ يدل على أن فيه حذفاً لأن حرف الجر لابد لهُ من متعلق ودلَّ الشرع على تعيينه وهو الفعل الذي جُعِلت التسمية في مبدئهِ من قراءةٍ أو أكلٍ أو شربٍ ونحوه، ويقدر في كلِّ موضع ما يليقُ ففي القراءة أقرأ وفي الأكل أكل ونحوه.

٦- تقدُّمُ ما يُدلُّ على المحذوف وما في سياقه كقوله {وأبصر فسوف يبصرون}الصافات/١٧٩، وفي موقع آخر{مَا مَنَعَكَ أَنْ تسجد} وقوله {ألا تسجد}. وهكذا.

٧- أعتضَادهُ بسبب النزول كما في قوله تعالى{إذا قمتم إلى الصلاة}المائدة/٦، فإنه لابد فيه من تقدير فقال زيد بن أسلم: أي أقمتم من المضاجع يعني النوم، وقال غيره إنما يعني إذا قمتم محدثين، فتكون الآية بهذه الحالة جامعة للحدث ولسبب الحدث، فإن النوم ليس بحدث بل سبب للحدث.

شروط الحذف:

ذكر علماء اللغة أن الحذف كأي ظاهرة لغوية لابد له من شروط لا يتم الحذف إلا بوجودها حتى لا يختل تركيب الجملة ومن هذه الشروط[١٠]:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الثلاثون – تشرين الاول ٢٠٢٤– ربيع الآخر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

١-وجود دليل حالي كقوله تعالى{قَالُوا سَلَامًا} الفرقان/٦٣، أي أسلمنا سلاماً أو مقالي كقوله تعالى{قالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ} الذاريات/٢٥، أي: سلام عليكم أنتم قومٌ منكرون فحذف خبر الأولى ومبتدأ الثانية.

أما إذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن يشترط ألا يكون في حذفه ضرر معنوي، وهو معنى قولهم: لابد أن يكون فيما أبقيَ دليلٌ على ما أُلقيَ.

٢- ألا يكون ما يحذف كالجزء، فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا ما يشبهه. وَقد مضى الرّد على ابْن مَالك فِي مَرْفُوع أفعَال الاسْتثْنَاء وَقَالَ الْكسَائي وهِشَام والسهيلي فِي نَحْو ضَرَبَنِي وَضربت زيدا إِن الْفَاعِل مَحْذُوف لَا مُضْمر وَقَالَ ابْن عَطِيَّة فِي {بئس مثل الْقَوْم الَّذين كذبُوا} إِن التقدير: بئس الْمثل مثل الْقَوْم.

٣- ألا يكون مؤكداً، فلا يحذف العائد فقال ابو الفتح في الخصائص لا يجوز الذي ضربت نفسه زيد، كما لا يجوز إدغام نحو اقنس لما فيهمَا جَمِيعًا من نقض الْغَرَض .

٤- ألا يُؤدي حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف أسم الفعل دون معموله، لأنه اختصار للفعل، وأما قول سيبويه في زيداً فأقتله، فإن التقدير: عليك زيداً أو الزم زيداً.

٥- ألا يكون عاملاً ضعيفاً فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل إلاّ في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيه استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها.

٦- أن لا يكون عوضاً عن شيء فلا تحذف مَا فِي أما أَنْت مُنْطلقًا وَلَا التَّاء من نحو "عدة وزنة".

٧- أن لا يؤدي حذفه الى تهيئة العامل للعمل وقطعهُ عنه، فلا يحذف المفعول –وهو الهاء- من ضربني وضربته زيد، لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه للفعل الأول.

٨- أن لا يؤدي حذفه الى أعمال العامل الضعيف إمكان إعمال العامل القوي، فلا يحذف الضمير في: زيد ضربته، لأنه يؤدي الى إعمال المبتدأ وإهمال الفعل مع أنه أقوى.

الدراسة التطبيقية:

بعد بيان مفهوم الحذف في اللغة والاصطلاح وبيان أهم أسبابه وشروطه والأدلة عليه، لابد لنا من تطبيق هذه الظاهرة –الحذف- على القرآن الكريم بصورة عامة وسورة النازعات بشكل خاص من خلال التطبيق عليها ومعرفة أهم ما وقفت عليه هذه السورة من مواضع الحذف، والحذف في سورة النساء أنواع:

١-**حذف الاسم**: ولحذف الاسم أنواع ومنه:

أ-حذف المبتدأ: كقوله تعالى{فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ} النازعات/١٨، ف(ذلك) جار ومجرور خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: هل لك رغبة في كذا؟ فحذف(رغبة) وأكتفى بدلالة حرف(في) عليها، وقالوا: هل لك الى كذا؟ على تقدير: هل لك ميلٌ فحذف (ميلٌ) لدلالة الى عليه.

قال أبن جني: ألا ترى الى قوله تعالى{فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ} إنما تقول: هل لك في كذا؟ لكنّهُ لمَّا دَخَلَهُ معنى: آخذ بك الى كذا أو أدعوك إليه، قال: هل لك الى أن تزكّى، وهذا موضع تملكُ فيه المعنى عنان الكلام فيأخذهُ إليه، فليس هذا من باب التضمين بل من باب المجاز والقرينة الجارة.[١١]

ب- حذف الخبر: ومنه قوله تعالى{ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا} النازعات/٢٧، ف(السماء) مبتدأ مرفوع بالضمة وحذف خبره اختصاراً لأن ما قبله يدل عليه والتقدير: أم السماء أصعب إنشاء وخلقاً[١٢].

فالاستفهام هنا تقديري، والمقصود من التقرير إلجاؤهم الى الإقرار بأنَّ خلق السماء أعظم من خلقهم، أي من خلق نوعهم وهو نوع الإنسان وهم يعلمون أن الله هو خالق السماء فلا جرمَ أن الذي قدر على خلق الإنسان مرةً ثانية، وقد جعلت كلمت (بناها) فاصلة فيكون الوقف عندها ولا ضيرَ في ذلك إذ لا لبسَ في المعنى لأن بناها جملة وأم المعادلة لايق بعدها إلا اسم مفرد.[١٣]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الثلاثون – تشرين الاول ٢٠٢٤– ربيع الآخر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

ج- حذف المفعول: والمتمثلة بقوله تعالى{فَحَشَرَ فَنَادَى، فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ } النازعات/٢٣,٢٤، اختصاراً والتقدير: أي فجمع السحرة.

في هذه الآية حذف مفعول(حشرَ)، وأن الذين يُحشرون هم أهلُ مدينته من كُلِّ صنفٍ، وعطف (فنادى) بالفاء لإفادة أنّه أعلنَ هذا القول لهم بفور حضورهم لِفرط حرصهِ على إبلاغ ذلك اليهم، والنداء هنا حقيقتهُ جهر الصوت بدعوةِ أحد ليَحضُرَ، ولذلك كانت حروف النداء نائبة مناب (أدعُوا) فنصبت الاسم الواقع بعدها.

كما أن في هذه الآية قد حُذف مفعول (نادى) مثلما حذفَ مفعول (حَشَرَ) أي: فنادى في الاجتماع أو أمر منادياً فنادى في الناس بذلك، بوجود دليل يدل عليه، فإسناد الحشر والنداء الى فرعون مجاز عقلي لأنه لا يُباشر بنفسه حَشرَ الناس ولا نِداءهم ولكن يأمرُ أتباعهُ وجُندَهُ ، وإنما أسندَ إليه لأنه الذي أمرَ به كقولهم: بنى المنصور بغداد.(١٤)

٢- الحذف الفعلي: ومن صور الحذف الفعلي في سورة النازعات قوله تعالى{ وَٱلۡأَرۡضَ بعد ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ}النازعات/٣٠.

والأرض بعد الواو عاطفة، فهي مفعول به منصوب بإضمار فعل يدل عليه ما بعدها أي: ودحى الأرض.

ومنه أيظاً قوله تعالى{مَّتَٰعٗا لَّكُمۡ وَ لِأَنۡعَٰمِكُمۡ}النازعات/٣٣، ف(متاعاً) مفعول مطلق لفعل محذوف أي: متعكم بذلك متاعاً.(١٥)

أي بسط الأرض ومهدها وجعلها مفلطحة كالبيضة بعد خلق السماء، إلا أنها كانت مخلوقة غير مدحوه قبل خلق السماء، ثم دحيت بعد خلق السماء ، فهذه الآية دليل على أن خلق السموات كان بعد خلق الأرض وتمهيدها كان بعد خلق السموات.(١٦)

أي: وجعل تعالى كل ذلك منفعة وفائدة أو تمتيعاً لكم أيها الناس، ولأنعامكم أكلاً وركوباً وهي الإبل والبقر والغنم.(١٧)

٣- حذف الجملة ومنه:

أ-حذف جواب القسم: يجب حذفه إذا تقدم عليه أو أكتنفه ما يدل على الجواب كما في قوله تعالى في السورة التي نحن بصددها{وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ، وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا} النازعات/١,٢، جواب القسم محذوف تقديره(لتبعثن) بدليل ما بعده، وهذا المقدر هو العامل في قوله تعالى{يوم ترجف الراجفة} أو عاملة (أذكر) المحذوف(١٨)، أي أقسم سبحانه بطوائف الملائكة التي تنزع الأرواح من الأجساد، والتقدير: ورب الملائكة النازعات أو وحق الملائكة النازعات، فيكون الموصوف المقسم به محذوفاً وحلت الصفة محله.(١٩)

ومنه أيضاً قوله تعالى{يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ} النازعات/٦، ف(يوم) ظرف زمان مفعول فيه على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بجواب القسم المحذوف أي: لتبعثنَّ إن المقسم عليه المراد تحقيقهُ هو وقوع البعث بأسلوب أوقع في نفوس السامعين المنكرين من أسلوب التصريح بجواب القسم، إذ دلَّ على المُقسم عليه بعض أحواله التي هي من أهواله فكان في جواب القسم إنذار.(٢٠)

ب- حذف جواب الشرط: متمثل بقوله تعالى{أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ}النازعات/١١.

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمن متضمن معنى الشرط خافض لشرطه متعلق بجوابه وجوابه محذوف تقديره: نرد ونبعث(٢١).

أي: أن هؤلاء المشركين كانوا يقولون في الدنيا على سبيل التعجيب والاستهزاء والإنكار لأمر البعث والحساب: أ نرد الى الحياة مرة أخرى بعد موتنا وبعد أن نصير في قلوبنا عظاماً بالية، وقد ساق سبحانه أقوالهم هذه بأسلوب الاستفهام للإيذان بأنهم كانوا يقولون ما يقولون في شأن البعث على سبيل التهكم

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الثلاثون – تشرين الاول ٢٠٢٤– ربيع الآخر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

والتعجب ممن يحدثهم عنه، كما هو شأن المستفهم عن شيء الذي لا يقصد معرفة الحقيقة وإنما يقصد التعجيب والإنكار.(٢٢)

٤- الحذف الحرفي: قد يحذف في القرآن الكريم حرفاً أو يذكره أو يعوض عنه بحركة معينة للدلالة على المحذوف ومن ذلك قوله تعالى{فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ}النازعات/٤٣.

فيمَ: في: حرف جر وما: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر فحذفت الألف والتقدير: فيما أنت من ذكراها، وقوله: فِيمَ أنت من ذكراها واقع موقع الجواب عن سؤالهم عن الساعة باعتبار ما يظهر من حال سؤالهم عن الساعة من إرادةِ تعيين وقتها وصرف النظر عن إرادتهم به الاستهزاء، فهذا الجواب من تخريج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر وهذا ما يسمى بالأسلوب الحكيم.(٢٣)

الخاتمة والنتائج:

من خلال دراسة(ظاهرة الحذف في القرآن الكريم سورة النازعات نموذجاً تطبيقياً) وباعتبار هذه الظاهرة من أهم الظواهر البلاغية البيانية التي تعتبر جزء من الإعجاز القرآني في توجيه الخطاب وتوصلنا الى جملة من النتائج أهمها:

١-الحذف ظاهرة لغوية تدل على القطع والإسقاط كأن يكون إسقاط حرف أو كلمة أو جزء من جملة، وله نفس المعنى من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية.

٢- لا يحدث الحذف في النص إلا بوجود قرينة تدل عليه سواء كان ذلك سياقياً أو عقلياً أو معنوياً وبالشروط المذكورة.

٣- كما عرفنا أن الأسباب الداعية للحذف هي الاختصار والتفخيم والتخفيف ولكثرة دورانه في كلام العرب.

٤- إن للحذف شروطاً ذكرها علماء اللغة إذ لا يتم الحذف إلا بوجودها تجنباً لاختلال معنى النص.

٥- تنوع الحذف في آيات سورة النازعات بين حذف الاسم من مبتدأ وخبر ومفعول، وبين حذف الفعل، وحذف الجملة، كجملة جواب القسم وجملة جواب الشرط، الى حذف الحرف مؤدياً وظيفته الإعجازية في التعبير القرآني.

الهوامش:

القرآن الكريم

١- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي(ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت- صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، باب الحاء/٦٩.

٢- المعجم الوسيط ، نخبه من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: مجمع اللغة العربية – القاهرة ، دار الفكر- بيروت ، ط٢، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م، ج١/١٦٢.

٣- دلائل الإعجاز في علم المعاني، ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل الجرجاني، (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة، ط٣، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م، ج١/١٤٦.

٤- النكت في إعجاز القرآن، علي بن عيسى بن عبدالله أبو الحسن الرماني(ت ٣٨٤هـ)، تحقيق: محمد خلف الله، ود. محمد زغلول سلام، دار المعارف- مصر، ط٣، ١٩٧٦م/٧٦.

٥- الحذف والتقدير في النحو العربي، د. علي أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر- القاهرة، ٢٠٠٧-٢٠٠٨م /٢٠٠.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الثلاثون – تشرين الاول ٢٠٢٤– ربيع الآخر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

٦- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي أبن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت١١٥٨هـ)، اشراف: د. رفيق العصم، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان- بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ج٦٣١/١.

٧- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين أبن الأثير(ت٦٠٦هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، وبدوي طبانه، دار نهضة مصر للطبع والنشر- القاهرة، د.ط ، د،ت، القسم الأول/٢٦٨.

٨- البرهان في علوم القرآن، أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي(ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل أبراهيم، دار أحياء الكتب العربية، بيروت- لبنان ، ط١ ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م. ج١٠٨,١٠٧,١٠٦,١٠٥/٣.

٩- أنظر: البرهان في علوم القرآن، أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي(ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل أبراهيم، دار أحياء الكتب العربية، بيروت- لبنان ، ط١ ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م. ج١١١,١١٠,١٠٩,١٠٨,١٠٧/٣، والإشارة الى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، مطابع دار الفكر بدمشق، والمكتبة العلمية بالمدينة المنورة، د.ط، د.ت، ١١,١٠,٩,٨.

١٠-أنظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله أبن يوسف أبو أحمد جمال الدين أبن هشام(ت٧١١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمدالله، دار الفكر- دمشق، ط٦، ١٩٨٥م، ٧٩٥,٧٩٤,٧٩٣,٧٩٢,٧٨٦، ومختصر مغني اللبيب عن كتب الإعاريب، محمد بن صالح بن محمد العثيمين(ت١٤٢١هـ)، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٧هـ ، ١٥٠-١٥١.

١١-التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية
للنشر- تونس، د.ط، ١٩٨٤هـ، ج٧٦/٣٠.

١٢- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- عمان، ط٢،
١٤١٨ هـ، ج٣٣٥/١٢.

١٣- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر- تونس، د.ط، ١٩٨٤هـ، ج٨٤,٨٣/٣٠.

١٤- المصدر نفسه: ج٣٠/ ٨٠، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- عمان، ط٢، ١٤١٨هـ، ج٣٣٣/١٢.

١٥- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- عمان، ط٢، ١٤١٨هـ، ج٣٣٦/١٢، والجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي، دار الرشيد- دمشق، مؤسسة الإيمان- بيروت، ط٣، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م، ج٢٣٤/١٥.

١٦- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، دار الفكر(دمشق- سوريا)- دار الفكر المعاصر(بيروت- لبنان)، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩١م، ج٤٥/٣.

١٧- المصدر نفسه: ج٤٦/٣.

١٨- والجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي، دار الرشيد- دمشق، مؤسسة الإيمان- بيروت، ط٣، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م، ج١٥ /٢٢٨.

ISSN–2536–0027

١٩- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- عمان، ط٢، ١٤١٨هـ، ج٢٢٥/١٢.
٢٠- أنظر: المصدر نفسه: ج٣٢٦/١٢، و التحرير والتنوير، ج٦٦/٣٠.
٢١- - الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- عمان، ط٢، ١٤١٨هـ، ج٣٢٧/١٢.
٢٢- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي ،الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط١، ١٩٩٨ ، ج٢٦٦/١٥,٢٦٧.
٢٣- أنظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- عمان، ط٢، ١٤١٨هـ، ج٣٤١/١٢، - التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر- تونس، د.ط، ١٩٨٤هـ، ج٩٥/٣٠.

Footnotes

The Holy Quran

١-Mukhtar Al-Sihah, Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Hanafi Al-Razi (d. ٦٦٦ AH), edited by: Youssef Al-Sheikh Muhammad, Al-Maktaba Al-Asriya, Al-Dar Al-Namuthajiyah, Beirut-Sidon, ٥th edition, ١٤٢٠ AH-١٩٩٩ AD, Chapter Ha/٦٩ .

٢-Al-Mu'jam Al-Wasit, a group of linguists at the Arabic Language Academy in Cairo, publisher: Arabic Language Academy - Cairo, Dar Al-Fikr - Beirut, ٢nd edition, ١٣٩٢ AH-١٩٧٢ AD, Vol. ١/١٦٢.

٣-Dalil Al-I'jaz Fi Ilm Al-Ma'ani, Abu Bakr Abdul Qahir bin Abdul Rahman bin Muhammad Al-Farsi Al-Asl Al-Jurjani, (d. ٤٧١ AH) Edited by: Mahmoud Muhammad Shaker Abu Faher, Al-Madani Press in Cairo, ٣rd edition, ١٤١٣ AH-١٩٩٢ AD, Vol. ١/١٤٦ .

٤-Jokes on the Miracle of the Qur'an, Ali bin Issa bin Abdullah Abu al-Hasan al-Rumani (d. ٣٨٤ AH), edited by: Muhammad Khalaf Allah, and Dr. Muhammad Zaghloul Salam, Dar al-Maaref - Egypt, ٣rd ed., ١٩٧٦ AD/٧٦

٥-Deletion and Estimation in Arabic Grammar, Dr. Ali Abu Al-Makarem, Dar Gharib for Printing and Publishing - Cairo, ٢٠٠٧-٢٠٠٨ AD / ٢٠٠ .

٦-Encyclopedia of the Index of Terminology of Arts and Sciences, Muhammad bin Ali bin Al-Qadi Muhammad Hamid bin Muhammad Sabir Al-Faruqi Al-Hanafi Al-Thanawi (d. ١١٥٨ AH), Supervision: Dr. Rafiq Al-Asam, Investigation: Dr. Ali Dahrouj, Lebanon Library - Beirut, ١st ed., ١٩٩٦ AD, Vol. ١/٦٣١ .

٧-The Proverb in the Literature of the Writer and Poet, Diaa Al-Din Ibn Al-Athir (d. ٦٠٦ AH), Investigation: Ahmed Al-Hawfi, and Badawi Tabana, Dar Nahdet Misr for Printing and Publishing - Cairo, ١st ed., ١st ed., Part One/٢٦٨.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الثلاثون – تشرين الاول ٢٠٢٤– ربيع الآخر ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

٨-Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur al-Zarkashi (d. ٧٩٤ AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya, Beirut - Lebanon, ١st edition ١٣٧٦ AH - ١٩٥٧ AD. Vol. ٣/١٠٨, ١٠٧, ١٠٦, ١٠٥

٩-See: Al-Burhan fi Ulum Al-Quran, Abu Abdullah Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur Al-Zarkashi (d. ٧٩٤ AH), edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyya, Beirut-Lebanon, ١st ed. ١٣٧٦ AH-١٩٥٧ AD. Vol. ٣/١١١,١١٠,١٠٩,١٠٨,١٠٧, and the reference to brevity in some types of metaphor, Izz Al-Din Abdul Aziz bin Abdul Salam, Dar Al-Fikr Press in Damascus, and the Scientific Library in Medina, n.d., n.d., ١١,١٠,٩,٨.

١٠-See: Mughni Al-Labib 'an Kutub Al-A'arib, Abdullah bin Youssef bin Ahmed bin Abdullah bin Youssef Abu Ahmed Jamal Al-Din bin Hisham (d. ٧١١ AH), edited by: Dr. Mazen Al-Mubarak, Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr - Damascus, ٦th ed., ١٩٨٥ AD, ٧٩٥,٧٩٤,٧٩٣,٧٩٢,٧٨٦, and Mukhtasar Mughni Al-Labib an Kutub Al-I'rab, Muhammad bin Saleh bin Muhammad Al-Uthaymeen (d. ١٤٢١ AH), Al-Rushd Library, ١st ed., ١٤٢٧ AH, ١٥٠-١٥١.

١١-Al-Tahrir and Al-Tanwir, Muhammad Al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad Al-Tahir bin Ashur Al-Tunisi (d. ١٣٩٣ AH), Tunisian House for Publishing - Tunis, no date, ١٩٨٤ AH, vol. ٣٠/٧٦.

١٢-The detailed parsing of the recited Book of God, Bahjat Abdul Wahid Saleh, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Amman, ٢nd ed., ١٤١٨ AH, Vol. ١٢/٣٣٥.

١٣-Al-Tahrir and Al-Tanwir, Muhammad Al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad Al-Tahir bin Ashur Al-Tunisi (d. ١٣٩٣ AH), Tunisian House for Publishing - Tunis, ١st ed., ١٩٨٤ AH, vol. ٣٠/٨٤, ٨٣ .

١٤-The same source: vol. ٣٠/٨٠, and the detailed parsing of the Recited Book of God, Bahjat Abdul Wahid Saleh, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Amman, ٢nd ed., ١٤١٨ AH, vol. ١٢/٣٣٣ .

١٥-The detailed parsing of the Recited Book of God, Bahjat Abdul Wahid Saleh, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Amman, ٢nd ed., ١٤١٨ AH, vol. ١٢/٣٣٦, and the table on the parsing, morphology and explanation of the Qur'an with important grammatical benefits, Mahmoud Safi, Dar Al-Rashid - Damascus, Al-Iman Foundation - Beirut, ٣rd ed., ١٤١٦ AH - ١٩٩٥ AD, vol. ١٥/٢٣٤ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الثلاثون – تشرين الاول ٢٠٢٤– ربيع الآخر ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

١٦-The Enlightening Interpretation of Creed, Sharia and Methodology, Wahba al-Zuhayli, Dar al-Fikr (Damascus - Syria) - Dar al-Fikr al-Mu'aser (Beirut - Lebanon), ١st ed., ١٤١١ AH - ١٩٩١ AD, Vol. ٣/٤٥ .
١٧-The same source: Vol. ٣/٤٦
١٨-The table on the parsing, morphology and explanation of the Qur'an with important grammatical benefits, Mahmoud Safi, Dar Al-Rasheed - Damascus, Al-Iman Foundation - Beirut, ٣rd ed., ١٤١٦ AH - ١٩٩٥ AD, Vol. ١٥/٢٢٨ .
١٩-The detailed parsing of the recited Book of God, Bahjat Abdul Wahid Saleh, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Amman, ٢nd ed., ١٤١٨ AH, Vol. ١٢/٢٢٥ .
See: the same source: Vol. ١٢/٣٢٦, and Al-Tahrir and Al-Tanwir, Vol. ٣٠/٦٦.- ٢٠
٢١-The detailed parsing of the recited Book of God, Bahjat Abdul Wahid Saleh, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Amman, ٢nd ed., ١٤١٨ AH, Vol. ١٢/٣٢٧.
٢٢-The Intermediate Interpretation of the Holy Qur'an, Muhammad Sayyid Tantawi, Publisher: Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Al-Fagala - Cairo, ١st ed., ١٩٩٨, Vol. ١٥/٢٦٧, ٢٦٦.
٢٣-See: Al-I'rab Al-Mufassal Li-Kitab Allah Al-Murtall, Bahjat Abdul Wahid Saleh, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Amman, ٢nd ed., ١٤١٨ AH, Vol. ١٢/٣٤١, - Al-Tahrir and Al-Tanwir, Muhammad Al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad Al-Tahir bin